٥

غريب بعيد جداً قريب لمن لم يعتقد احداً ولم يتخذ عنه
الرحمن عهداً بل كان بالذات والفعل والحال سيداً وحيداً
فلا سترسل عنان القلم فارد الوقت وقصر حتى ابدا مالم
يخطر ببالك ويقبض عنانه فلنعد الى تتميم ما شرعنا في ذكره
فنقول ثم ظهر عن الحق وبه وبي اسطعة
ما ذكر من المراتب والمظاهر مضافا الى ذلك تاثير
حركة العرش الظاهر كان لحركة فيما تقدم غيبية
اسمائية ورحمانية معقولة وذهنية مثالية وفي
العرش تمت مراتبها بالحركة الصورية الحسية فترتبت
فحصل الاستواء الذي لا يخفى سره على من تدبر وتذكر
ما سلف فان الامر فيما قيل مثاله ما يقال في المركب
الذي يكون بعد يد الانحلال قرب التركيب بان اما ان
يكون ما فيه من قسمي اللطيف والكثيف قريبين من
الاعتدال او لا يكون كذلك فان كان الاول فانه
اذا قوى تاثير المزاج حدثت حركة دورية كما في الذهب

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

في الجنان ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من
نسخ الحضرة ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه
والمولى غير متحيز ولا متقيد لانه اصل كل مكان دون
غيره وكيف وهو مع كل شئ ومحيط بكل شئ
وقد وسع كل شئ رحمة وعلما ورحمته قد عم وجوده
وعلمه وحيطته لا يتعدد في حضرة احدية فافهم
فللكامل حقايق لا يناسب الجنة وله ما لا يناسب
النار ايضا ولا موطن بعينه مع ارتباط ومناسبة
الذاتية المرتبية بكل شئ في نفس اعتلايه وفراره
واطلاقه عن كل صورة ونشاة وموطن ومقام
ولا حضرة وحضرة هذا وان لم يخل عالم ولا موطن من مظهر
يختص بالكامل بذلك المظهر الكمالي المتصل به
يبقى حكم تصرفه المطلق بمرتبته الجامعة في ذلك
العالم ويسري اثر الحق ومدده بالكامل من حيث
ذلك المظهر في ذلك الموطن والحضرة والعالم والمقام
وما شئ

وما شئت وتصح له كونه على الصورة وتذكر
تجلي الاستواء العرشي الرحماني وقوله صلى الله عليه وسلم
انه يدخل عليه سبحانه في جنة عدن في داره التي يسكن
واشار به الى ان جنة عدن مسكنه وهو المشهود
في الزور الاعظم ومحال الفصل والقضاء والاتيان
لهما في ظلل الغمام مع ملايكة السماء السابعة
وتحوله في الصور للامم حال الاستواء على عرش الفصل
والقضاء وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن النار
فيضع الجبار قدمه فيها وتزوله الى السماء الدنيا
كل ليلة مع تقدسه من المكان والزمان والحلول
والتغير والحدثان والتفت ذاكرا ما سلف لك
بارق من سر المعية الذاتية الالهية الغامرة كل
موطن ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة
التامة والله الهادي واما ما عدا الكمل
فهم في الجنة حالون مستقرون لا يفصل منهم

الاسماء فهو النبي الذي يحصل بنبوته بعد الظهور نيابة
عن النبي الحقيقي فالنبي هو المبعوث الى الخلق ليكون
هاديا لهم مرشدا الى كمالهم المقدر لهم في الحضرة العلمية
باقتضاء استعدادات اعيانهم الثابتة اياه وهو قد يكون
مشرعا كالمرسلين وقد لا يكون كانبياء بني اسرائيل والنبوة
البعثة وهي اختصاص الهي حاصل لعينه من التجلي الواجب
للاعيان في العلم وهو الفيض الاقدس ولما كان كل من
المظاهر طالبا لهذا المقام الاعظم لحكم التفوق على ابناء
جنسه قرنت النبوة باظهار المعجزات وخوارق العادات
مع التحدي ليتميز النبي من المتنبي فالانبياء عليهم السلام
مظاهر الذات الالهية من حيث ربوبيتها للظاهر
وعدا التهابينها فالنبوة مختصة بالظاهر ويشترك كلهم
في الدعوة والهداية والتصرف في الخلق وغير
مما لا بد في النبوة ويمتاز كل منهم عن الاخر في
المرتبة بحب الحيطة التامة كنبينا وابرهيم

وموسى وعيسى صلوات الله عليهم وسلامه وغير التامة
كانبياء بني اسرائيل فالنبوة دائرة تامة مشتملة على دوائر
متناهية متفاوتة في الحيطة وقد علمت ان الظاهر
لا ياخذ التائيد والقوة والقدرة والتصرف والعلوم
وجميع ما يفيض من الحق تعالى الا بالباطن وهو مقام الولاية
المأخوذ من الولي وهو القريب والولي بمعنى الحبيب ايضا
منه فباطن النبوة الولاية وهي تقسم بالعامة والخاصة
والاولى يشمل كل من آمن وعمل صالحا على حسب مراتبهم
كما قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا والثانية تشمل الواصلين
من السالكين فقط عند فنائهم فيه وبقائهم به فالخاتمة
عبارة عن فناء العبد في الحق فالولي هو الفاني في
الحق الباقي به وليس المراد بالفناء هنا انعدام عين
العبد مطلقا بل المراد منه فناء جهة البشرية في الجهة
الربانية اذ لكل عبد جهة من الحضرة الالهية التي اشار
اليها بقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها الآية والعبد